Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأحابيش عكسها إذ زعمت لهم أن محمداً ﷺ وأصحابه جاؤوا معتدين بقصد إهانة قريش والمسّ بكرامتها وإنهاء وجودها ، ولم تذكر لهم الحقيقة أو شيئاً منها ، وهي أنّ النبي وأصحابه لم يأتوا إلاّ معتمرين مسالمين ، وأن فكرة الحرب لم يكن لها أيّ وجود في أذهان النبي وأصحابه منذ أن غادروا المدينة في اتجاه مكة .

وعلى اساس الإدراك الصحيح والتقييم للموقف (كما هو) لدى عروة بن مسعود ، ولدى سيّد الأحابيش الحُليس بن زبّان تبين لهما أن النبي وأصحابه لم يكونوا مخطئين ولا معتدين حينما جاؤوا محرمين ، قاصدين تعظيم البيت فحسب ، لأن ذلك حق لهم كسائر العرب ، ليس من حق أحد أن يحول بينهم وبين مباشرته .

وتكوّن لدى عروة بن مسعود (آنئذ) أن العرض النبوي الذي يدعو فيه قريشاً إلى السلم والموادعة ونبذ الحرب عرض عادل وخطة رشد لا يجوز لقريش أن ترفضها ، لأن هذا الرفض يجعل قريشاً (أمام العرب) في الموقف البغيض الذي أراد سادات مكة أن يضعوا النبي ﷺ فيه .

ولهذا فقد وجّه عروة بن مسعود اللوم صراحة إلى حلفائه القرشيين ، ونصحهم بأن يقبلوا العرض النبوي القائم على أساس إنشاء معاهدة سلام بين المسلمين والقرشيين .

فقد قال لهم : يا معشر قريش تتهمونني ؟ قالوا : ما أنت عندنا بمتهم ، ثم قال لهم : ألستم الوالد وأنا الولد؟ وقد استنفرت لكم